الاستراتيجيات والمعطيات التنموية للثروة الحيوانية

الدكتورة / هدى إبراهيم مصطفى جعيدى

باحث أول بمعهد بحوث الصحة الحيوانية

المقدمة :

بداية لا بد من توضيح بعض المصطلحات الواجب معرفتها مثل ما هي الأهداف التي تتناولها استراتيجية التربية والتطوير في قطاع الإنتاج الحيواني ، وما يجري من أنشطة تربوية ينبغي أن تحقق في نهاية المطاف أغراضاً في التنمية البشرية.وتتباين هذه الأهداف من منظومة إنتاجية إلى أخرى طبقاً لحاجات وتطلعات الثروة الحيوانية بالنسبة للمعنيين بالأمر .

ومن هذا المنطلق يجب في البداية تحديد الاستراتيجيات الوطنية لقطاع الإنتاج الحيواني كما يجب تحديد أهداف تنمية الإنتاج الحيواني الممكن تحقيقها واقعياً للمنظومة الإنتاجية في ظل الحالة الراهنة للمنظومة ودور الإنتاج الحيواني فيها. ويتطلب هذا المعرفة والإلمام بالإمكانات المتاحة والمستقبلية (بين الواقع والمستحيل) التي يمكن أن تحفز أو تثبط مسارات التنمية،كما يتطلب هذا أيضاً المعرفة بالاتجاهات الاقتصادية، الاجتماعية، التقنية، البيئية والمناخية المؤثرة على المنظومة الإنتاجية. بالإضافة إلى أنه يجب الأخذ في الحسبان احتياجات الثروة الحيوانية.

ولهذا يجب على ذوي الشأن وضع مجموعة من أهداف تنمية الإنتاج الحيواني أمام أعينهم والتي تكون بمثابة عبارة واضحة وموجزة للأهداف على المستويات العليا أو مقاصد المنظومة الإنتاجية.ويتطلب هذا منظوراً متوسط إلى طويل الأجل. حيث إن استراتيجية تنمية الإنتاج الحيواني عادة ما تستخدم مزيجاً من خمسة مكونات عامة تربية، تغذية، رعاية صحية، رعاية وتسويق. وتعتمد مساهمة هذه المكونات على أهداف وفرص تنموية في المنظومة الإنتاجية المعينة.

مفهوم الثروة الحيوانية :

الثروة الحيوانية هي عبارة تمثل الثروة الحيوانية والداجنة والسمكية (المائية) وتعد الحيوانات والطيور ممن يتم تربيتها بالمزارع مثل الأبقار والأغنام والدجاج[1]وبشكلٍ عام يتم تصنيف الماشية والأغنام والماعز والخيول والحمير والبغال كعنصر أساسي من عناصر الثروة الحيوانية في البلاد الغربية، ويُضاف إلى تلك المجموعات حيوانات أخرى مثل الجاموس، والثيران، والجِمال[2] في بلدان أخرى كمصر والسودان والهند.

أهمية الثروة الحيوانية :

تستخدم الماشية بهدف إنتاج الحليب واللحوم والبيض والصوف، كما يتم تربية المواشي بهدف تشجيع الناس على الزراعة،حيث يُستخدم روث الحيوانات كسماد للتربة، مما يؤدي ذلك إلى زيادة خصوبة التربة، وفي التلال والجبال يتم استخدام الحمير والبغال والأغنام والماعز لنقل البضائع ، وعلى الرغم من أنَّ نمو الثروة الحيوانية أقل من معدل نمو الثروة السمكية والمحاصيل، إلا أنَّ مساهمة الثروة الحيوانية في تطوير الناتج المحلي الزراعي أكثر من ثروة الاسماك والمحاصيل وبحسب احصائيات وزارة الزراعة فان معدل نمو اجمالى الثروة الحيوانية يبلغ حوالى 5,3% سنويا[3].

المهام المطلوبة لتنمية الثروة الحيوانية :

ينبغي القيام بالمهام الآتية لتحقيق الأهداف المرجوة فى تنمية الثروة الحيوانية.

1- إعداد تقييم للثروة الحيوانية ومشكلاتها

2- إعداد تقييم لمنظومة الثروة الحيوانية و إدارتها ومقوماتها .

3- إعداد تقييم للثروة الحيوانية وسياسة الامتلاك والتربية .

4- تحديد أهداف تنمية الثروة الحيوانية .

5- تحديد استراتجية تنمية الثروة الحيوانية .

6-تحديد الاتجاهات و أساليب تنمية الثروة الحيوانية .

احتياجات الثروة الحيوانية :

يتطلب مشروع إنتاج الثروة الحيوانية العضوية في المزارع مجموعة من الاحتياجات، ومنها ما يلي :

العلــف :

أ- تخصيص منتجات زراعية تشمل المراعي والأعلاف والمحاصيل التي تحتاج إليها الثروة الحيوانية، كما يجب توفير بعض المواد الاصطناعية وغير الاصطناعية التي يُمكن استخدامها كمكملات غذائية للمواشي .

ب- تدخل الدولة وسياساتها لتوفير الدعم المالي والمعنوي للمربين .

الظروف المعيشية :

يجب الحفاظ على الظروف المعيشية التي تحافظ على صحة الحيوانات، ويشمل ذلك إمكانية خروج حيوانات المزارع إلى الأماكن الخارجية، والحصول على ظل، ومأوى، وهواء نقي، والتعرض لأشعة الشمس المباشرة. إدارة النفايات، تفويض منتجي الثروة الحيوانية العضوية بهدف إدارة السماد حتى لا يتم تلويث المحاصيل، أو التربة، أو الماء[4]. يؤدى التغير فى المناخ إلى التأثير السلبى على النظام الايكولوجى وكذلك التأثير على انقراض الأنواع الحيوية المختلفة حيث أدى التغير فى المناخ و ارتفاع حرارة الأرض إلى زيادة معدل انقراض الأنواع بزيادة ألف مرة عن المعدل الطبيعى. وبدأ العالم والأمم المتحدة الاهتمام بهذه المشاكل وكان عام 2010 هو عام الأمم المتحدة للتنوع البيولوجى وكذلك العقد الحالى حتى 2020 هو عقد الأمم المتحدة للتنوع البيولوجى. لذلك وجب علينا الاهتمام بالتنوع البيولوجى فى مصر لزيادة المقاومة للتغيرات المناخية والمحافظة على الأصول الوراثية الحيوانية للتنمية وتوفير اللحوم والبيض والألبان وحماية مصر أثناء التعرض للكوارث الطبيعية " كتغيرات المناخ والأمراض الوبائية" أو الكوارث الاصطناعية كالحروب أو الحظر.

تنمية سيناء :

تتميز مصر باحتوائها على تنوع بيولوجى كبير فى جميع الأنواع وخاصة الداجنة والحيوانية مما يجعلها حصن لمصر والعالم لصيانة هذه الأنواع و تتميز مصر بوجود سلالات من الحيوانات أصبحت مقاومة للظروف البيئية القاسية والحرارة العالية والبيئة الصحراوية ومقاومة الأمراض فى هذه المنطقة بالإضافة إلا أنها تناسب ذوق المستهلك المصرى :

1- تنمية الأسرة المصرية بنشر صناعة الدواجن والصناعات القائمة عليها وبذلك يتم توفير فرص عمل ومصدر رزق لكل الأسر وكذلك توفير مصدر جيد وآمن ومستمر ورخيص من اللحم والبيض.

2-المحافظة على التنوع البيولوجى والأصول الور اثية الحيوانية المصرية الموجود والتى قد تكون مصدر العالم لسلالات الدواجن وحصن لأهل مصر إذا حدثت ظروف عالمية تحول دون وصول السلالات التجارية إلينا.

3- باستخدام تقنيات الوراثة الجزيئية والتعامل مع المادة الوراثية لسلالات الدواجن المتوفرة فى مصر للمحافظة عليها والتحسين الوراثى فيه .

البحث العلمى ودورة فى تنمية الثروة الحيوانية :

يعرف البحث العلمي على أنه الطريقة أو الأسلوب المنظم في التفكير ، وضع الخطة لحل المشكلات المختلفة ، وفرض الفروض ومحاولة الإجابة عن التساؤلات التى وضعت على أساسها هذه الفروض ، ثم العثور على النتائج والحقائق والمسلمات ، و تعميم تلك النتائج لحل المشكلة أو تفسي الظاهرة المطروحة .

البحث العلمي يعتبر أحد أهم الأدوات الهامة لتطوير المجتمعات ، فالعديد من المجتمعات حاليا تقوم باستخدام البحث العلمي في حل مشكلات المجتمع ، وفي الآونة الأخيرة أدركت المجتمعات الحديثة العديد من الحلول المبتكرة لمجتمعاتها ، وأصبحت بشكل مقصود لابتكار الحلول لهذه المشكلات المرضية.. تستخدم مناهج البحث العلمي المختلفة في ايجاد ، وإلقاء الضوء بشكل منظم على المشكلات المختلفة التى تنتشر بالمجتمع ، والوصول إلى حلول واضحة للمشكلات المرضية المختلفة.

كذلك فإن البحث العلمى يقوم بنشر الوعى بالمشكلات المرضية التى تصيب الثروة الحيوانية ، مما يساهم في التطور للمجتمعات ، عن طريق تخطى مشكلاتها ببراعة ، و التغلب على الصعوبات والمشاكل ، ويساعد بشكل مباشر في التطور الاقتصادى للأمم الحديثة ، وبناء الحضارات القائمة على مجتمعات متجانسة ومتفهمة ، وتحقيق السعادة والرخاء والتقدم لكل أفراد المجتمع.

الر عاية الصحية البيطرية :

*** تتطلب ممارسات الإنتاج الحيواني العضوي من المنتج توفير رعاية صحية وقائية لحيوانات المزارع، ويشمل ذلك خلق بيئة مناسبة تقلل من الإجهاد، والمرض، والطفيليات، وتوفير اللقاحات المطلوبة، والمضادات الحيوية الوقائية، وتشجيع المنتجين على علاج الحيوانات بالعلاج المناسب**

*** تسبّب أمراض الماشية خسارة فادحة في قطاع الثروة الحيوانية، وبغض النظر عن معدلات الوفيات المرتفعة فإنّ هذه الأمراض تؤثّر على الخصوبة، ومعدل النمو، والإنتاجية، ومن الأمثلة على هذه الأمراض: الطاعون البقري، والالتهاب**

الرئوي، والجدري، والجمرة الخبيثة، والسل البقري،الحمى القلاعية,الجلد العقدى وغيرها[5] لمواجهة هذه الأمراض يجب اتباع عدة برامج للوقاية من الأمراض، والتي تشمل التطعيم ضد الأمراض المنتشرة والمعدية، وتأمين العلاج للأمراض كافة، وتطبيق الحجر الصحي على الحيوانات المريضة؛ بحيث يتم منع انتشار المرض[6].

* الاهتمام بالقطاع الدوائى وتقديم الدعم المالى للمربين.

التغـذيـــة :

إنّ تلبية المتطلبات الغذائية للثروة الحيوانية أمهمّ لكافة الحيوانات سواءً حديثة الولادة، أو الحيوانات النامية، أو الحيوانات التكثيرية، أو غيرها، ويجب أن يحتوي النظام الغذائي الأمثل من الناحية العلمية على كميات كافية من الأحماض الأمينية، والأحماض الدهنية، والكربوهيدرات، والفيتامينات، والمعادن، مع تأمينبدائل تكميلية تعوّض النقص في الأنظمة الغذائية للحيوانات، مثل: بدائل الحليب للعجول والحملان الصغيرة، كما يمكن إضافة بعض المكملات الغذائية مثل: الزنك، والجلوتامين، وأرجنين، وحمض الليونيك المقترن، وذلك بهدف تحقيق أغراض محددة، مثل: نتائج الحمل، وتحسين الخصوبة، والحفاظ على حياة المواليد الجدد، وجودة اللحوم، وزيادة المناعة.(7) وحتى يكون البرنامج الغذائي ناجحاً على مستوى الإنتاجية والاقتصاد فإنّه يجب أن يتضمن توازناً بين البروتينات، والطاقة، والفيتامينات، والمعادن الضرورية، بالإضافة إلى الماء الذي يعدّ من الأمور الحيوية في برامج التغذية الحيوانية، فاستهلاكها أكثر أهمية من استهلاك الطعام، حيث إنّعدم شرب الحيوانات لكميات كافية من الماء الصالح للشرب يومياً يؤدّي إلى انخفاض الإنتاج، وزيادة الخسائر المادية، لذا يجب تأمين كميات كافية من الماء الصالح للشرب، وذلك لتنمية الثروة الحيوانية[7].

تحسين الوراثة :

يعتمد التحسين الوراثي للثروة الحيوانية على الوصول إلى الاختلافات الجينية والطرق الفعالة لاستغلال هذا التنوع، وذلك من أجل الحصول على سلالات قادرة على التكيّف والإنتاج في بيئات مختلفة، وتحسين التكاثر من خلال نقل الأجنة، وتجميدها، وزراعتها، وإجراء عمليات تجميع النواة بهدف الحصول على السلالة الأفضل وغيرها من الأساليب الحديثة[8].

ويتم ذلك من خلال الاهتمام بالبحث العلمى وتوفير كل الامكانيات ورفع مستواه وتذليل كل العقبات للعمل على التحسين الوراثى للسلالات المحلية للوصول بها إلى ناتج أفضل.

- عمل برنامج لانتقاء سلالات مقاومة للأمراض ومدرة للألبان و إنتاج للحم وهذا يتطلب عمل هيكل وظيفي وينبغي توفير الخبرات التالية (إخصائي وراثة - مدير لإدارة الأعمال – طبيب بيطرى - اخصائى بيانات ومعلومات – فنى لتعزيز البرنامج وحفظة وتقديم المشورة فى استخدام الحيوانات المحسنة) .

المراجع :

1- "livestock", www.dictionary.cambridge.org, Retrieved 3-8-2018. Edited.
2- The Editors of Encyclopaedia Britannica, "Livestock" ،www.britannica.com
Retrieved 3-8-2018. Edited.
3- "Livestock Farming" ،. .Retrieved 3-8-2018. Edited. www.sasecrtn.edu.np
4- "Organic Livestock", www.smallfarms.ifas.ufl.edu, Retrieved 3-8-2018. Edited.
5- "Food and Agriculture Organization of the United Nations", www.africa.upenn.edu, Retrieved 31-3-2018. Edited.
6- "Development of animal health and production", www.fao.org, Retrieved 31-3-2018. Edited.
7- "ANIMAL NUTRITION", www.animalscience.tamu.edu, Retrieved 31-3-2018. Edited.
8 - " Biotechnology options for improving livestock production in developing countries, with special reference to sub-Saharan Africa", www.fao.org, Retrieved 31-3-2018. Edited